(٢١)

الأخلاق.. أهم الأسلحة فى يد القائد الذى لا يخشى إلا الله!!

يسأل الحفيد: كل المؤشرات كانت تؤكد نجاح المشير السيسى فى سباق الرئاسة حتى إن البعض صورها على أنها مباراة من جانب واحد مثلما فى مباريات الملاكمة.. والسؤال لماذا خرج الشعب إلى الشوارع والميادين بكل هذه الفرحة بعد إعلان النتائج وهو يعرفها مقدما؟..

قال الجد: اسمح لى يا صغيرى العزيز أن أختلف معك.. فالمعركة الانتخابية لم تكن سهلة كما تتصول وهناك قوى عديدة فى البلد قاومت بكل السبل وصول السيسى إلى مقعد الرئاسة.. على رأسهم جماعة الإخوان الإرهابية.. ومن يؤيدها.. والشباب الثورى الذى يرى فى السيسى حكما عسكريا يرفضونه.. وفئات أخرى مستفيدة من الفوضى وتريد للبلاد أن تظل فى حالة الانفلات.. لأن هذا المناخ هو الأنسب لهم ولجرائمهم وخروج الناس بالفرحة الهائلة عند إعلان النتيجة معناه الاحتفال بشكل رسمي.. وهو أسلوب متحضر لشعب له تاريخ عظيم.. ومن يتهم هذا الشعب بالعاطفة الهوجاء.. لا يدرك أن العاطفة هى سمة إنسانية.. وكانت الفرحة أيضا طاغية لأن النتيجة كانت كاسحة وغير مسبوقة والانتخابات شبه مثالية يشهد بها ولها العالم أجمع.

وسيحكى التاريخ كما يقول الجد عن الرجل الذى جاء إلى مقعد السلطة بكامل إرادة الشعب.. وطوال حملته الانتخابية لم يتكلم إلا قليلا ولم يعد إلا بالقليل.. وكان دائما وأبدا يؤكد على أنه لا يستطيع أن ينجح وحده.. وهنا يقول الشاعر الكبير فاروق جويدة ان السيسى يراهن على استدعاء الشخصية المصرية فى عصرها الذهبى التى كانت تمثل النموذج والقدوة فى السلوك والأخلاق والعمل والتدين الصحيح.. ويرصد شخصية السيسى بعد أول حديث تليفزيونى يطل به على الناس كمرشح للرئاسة.. ويقول:

كان السيسى حريصا أن يؤكد خوفه من الله فى أكثر من مكان.. نحن جميعا نخاف الله سبحانه وتعالى ولكن تأكيد السيسى يعنى أنه لا يواجه دينا ولا يرفض إيمانا وأنه إنسان مصرى مسلم يحترم جميع الأديان.. كان حريصا أن يتوقف أكثر من مرة على الجانب الأخلاقى فى سلوكيات الناس وليس معنى ذلك أنه سيحمل العصا لتأديب الناس ولكنه سيكون حريصا أن يتعامل بمنطق القيم والأخلاق وسيكون حريصا أن يعامل الآخرين بنفس الأسلوب، كما أنه يضع الوطن فوق كل الحسابات والأفكار والرؤى ولأن كل جهد ينبغى أن يصب فى النهاية فى خدمة الوطن وأن كل فكر يتعارض مع مصالح هذا الوطن لا مكان

له ولهذا لا مستقبل لفكر الإخوان فى دولة مصر الجديدة لأن هذا الفكر يتعارض تماما مع طبيعة وتكوين الشعب المصرى ولهذا أغلق المصريون صفحة الإخوان المسلمين بعد أن اكتشفوا حقيقتهم خلال عام من الفشل فى إدارة شئون أكبر دولة عربية..كان من الواضح فى حديث السيسى أنه رجل متدين بفهمه الصحيح للإسلام وليس بفهم الآخرين الذين أساءوا للإسلام وأن الحاكم حين يكون مسئولا عن شعب فإن فى هذا الشعب نوعيات من البشر تختلف فى السلوك والأديان والثوابت وأنه مسئول عن الجميع.. وكان واضحا أنه يحتكم دائما لمبادئ الأخلاق فى آرائه وأحكامه وسلوكياته وكل ما يريده من الآخرين أن يدركوا أن البعد الأخلاقى يمثل ضرورة فى حياة البشر حكاما ومحكومين.. وحين تحدث عن محاولات الاغتيال والخوف من المؤامرات كان قدريا فى رده إن إرادة الله تسبق كل شىء وأن حياة الإنسان فى يد خالقه..إن الخوف من الله هو التدين الصحيح المتسامح..والأخلاق مقياس السلوك الإنسانى فى دنيا البشر..والوطن هو الحلم والغاية.. ثلاثية أخلاقية تعكس فكر ورؤى إنسان مصرى بسيط نشأ فى أعرق وأقدم أحياء القاهرة وهى الجمالية حيث توحدت الأديان فى المعبد والمسجد والكنيسة.. وتجسدت الأخلاق فى سلوكيات الإنسان المصرى البسيط.. وكانت مصر الوطن والحلم والقضية.

لا شك أن هذه الثلاثية الذكية التى دار حولها حديث المشير السيسى وجدت صدى عند المواطن المصرى البسيط العادى.. إن السيسى الرجل الذى أطاح بحكم الإخوان أمام إرادة شعبية جارفة إنسان متدين يخاف الله ويعمل له ألف حساب وهو إنسان مسلم شديد الاعتزاز بدينه.. هذه الصورة تعنى الكثير أمام فئات كثيرة من المصريين خاصة أننا أمام جماعات دينية احتكرت الحديث باسم الدين وجعلت نفسها موطنا للإيمان الحقيقى وصورت للناس أن من خرج عليها كافر وعدو لدينه.

وحين حاول السيسى أن يسترجع صورة الأخلاق أمام الشارع المصرى كان حاسما وهو يؤكد دور الإعلام والتعليم والأسرة ومعهما الدولة فى ترشيد أخلاق الناس.. وقدم بعض النماذج التى تحدث فى الشارع والتى ينبغى أن نرفضها جميعا وأن يكون للدولة دور فى ذلك ومنها ما تتعرض له المرأة المصرية من سوء الأخلاق والسلوك والتحرش الذى أصبح من أسوأ الظواهر فى حياة المصريين.

كان السيسى أيضا حريصا أن يسترد المصريون مشاعرهم الوطنية القديمة ابتداء بالكلمات فى حب الوطن وانتهاء بالعمل والإنتاج خاصة أننا فى أحيان كثيرة نسينا كلمة الوطن أمام

نزعات فردية اتسمت بالجشع وحب الذات وعدم تقدير المسئولية تجاه مجتمع ننتمى إليه.

فى تقديرى أن التمهيد كان ذكيا للدخول إلى البيت المصرى من أوسع أبوابه وحين يجتمع الله والوطن والأخلاق فى بطاقة دخول لقلوب الناس فإن الأبواب مفتوحة والطريق ممهد.

فى الحديث عن هموم الوطن كانت لغة الأرقام هى أخطر ما قدم السيسى عن حقيقة الواقع المصرى.. وفى دفعة قليلة من الحقائق قال إن ديون مصر اقتربت من ١,٧ تريليون جنيه وإن خدمة الدين أكثر من ٢٠٠ مليار جنيه وإن العجز فى الميزانية يقترب من ٣٥٠ مليار جنيه وإن ٣٠٪ من المصريين فى منطقة العوز وليس الفقر وإن البطالة لغم يهدد أمن واستقرار حياة المصريين وإننا سنظلم كل أجيالنا القادمة إذا تركنا لهم هذا الإرث الثقيل..

طرح السيسى حلولا كثيرة حول إعادة توزيع الأراضى على المحافظات من خلال ظهير صحراوى لكل محافظة وإن ذلك سوف يضيف إلى ثروة هذه المحافظات وسوف يفتح آفاقا لمشروعات جديدة وإنتاج جديد وإن خطة تطوير المحافظات أن تمتد إلى الشواطئ لتفتح مجالات عمل وإنتاج فى السياحة والتعدين والزراعة والإسكان.

لم يخل الحديث من العواطف الجياشة وكانت للأسرة مكانة خاصة فى حوار السيسى وهو يتحدث عن أمه التى لم يسمعها يوما تذكر أحدا بكلمة سوء وتحدث عن زوجته وأبنائه مؤكدا أنه لن يقبل أن يستغل أحد من أسرته اسمه فى أى مجال ولن يكون الاختيار على أساس أهل الثقة أو أهل الخبرة ولكن الكفاءة وحدها هى المقياس وأنه لن يقبل أساليب الوساطة وانتهاك حقوق الناس وفرصهم.

«رؤية ثاقبة»

ولأن الشعراء لهم وجهات نظر بعيدة المدى ولا يتحمسون بسهولة لما يسمعون.. رأى الشاعر الكبير فاروق جويدة أن السيسى وإن تخلى عن الزى العسكرى كمقاتل.. لكنه بعد الرئاسة سوف يحتفظ بروح المقاتل وفى ذلك يقول جويدة:

هناك معارك يخوضها الإنسان بلا حروب أو دماء أو خسائر وهذا النوع من المعارك لا يخضع للحسابات والحروب التقليدية فى أشياء كثيرة.. كانت معركة رفاعة الطهطاوى ضد التخلف حربا حقيقية..

وكانت معركة طه حسين من أجل التعليم انتصارا حقيقيا.. وكانت زعامة سعد زغلول عملا وطنيا عظيما.. وكان إبداع العقاد والحكيم وهيكل باشا وعبد الرازق ثورة ثقافية..

وكان أحمد شوقي نهرا عظيما تفجر في شرايين الشعر العربي.. وكان عبد المنعم رياض شهيد مصر وأحد رموزها العظيمة.. أقول هذا بسبب ما قيل عن أحقية المشير عبد الفتاح السيسي في رتبة المشير وادعاء البعض أن الرجل لم يحارب وأن هذه الرتب تخص المحاربين.. والسؤال ألم يكن قرار الحرب في سيناء ضد الإرهاب معركة عسكرية لتحرير جزء من ترابنا الوطني من الإرهاب.. ألم يكن موقف السيسي ورفاقه يوم ٣٠ يونيو وهو يحمى إرادة الشعب دفاعا عن قدسية وطن ووحدة شعب.. ألم يكن خروج السيسى وهو يضع روحه على يديه ليعيد للدولة المصرية تماسكها وهيبتها عملا بطوليا.. كان من الممكن أن يدفع المشير السيسي ثمن هذه المواقف ويحاكم عسكريا ويدفع حياته ثمنا لهذا كله.. إن السيسى يواجه عدة معارك عالميا وداخليا.. هناك قوى دولية تتربص به لأنها ترى أنه خرج من دائرة التبعية وتمرد على أصول الطاعة وتحول إلى رمز وطني في حياة المصريين وهناك من يريد أن يهدم كل الرموز ويحطم كل القيم.. هناك دول إقليمية لا تراها العين تتصور أنها في ظل غياب مصر سوف تكبر وهي لن تتجاوز حدود الخط الواحد على خريطة الكون.. لا أعتقد أن رتبة المشير سوف تضيف للسيسى شيئا أكبر مما حصل عليه وهو ثقة هذا الشعب وإيمانه بوطنية هذا الرجل.. إن معارك سيناء ومواجهة الإرهاب في ربوع مصر وخلع نظام سياسي فاسد وآخر مستبد كل هذه الأشياء معارك عسكرية حقيقية وبطولات سوف ندرك يوما قيمتها وأهميتها..

يوم الحشد

وعندما بدأت شمس يوم ٢٦ مايو ٢٠١٤م تطلع على مصر.. تسابقت الحشود أمام لجان الانتخابات في طوابير طويلة خاصة من السيدات والفتيات.. وتحولت أغنية المطرب العربي الخليجي "حسين الجسمي" التي كتبها الشاعر أيمن بهجت قمر ولحنها عمرو مصطفى.. إلى أيقونة اهتزت لها القلوب والعقول في شوارع مصر.. وسط محاولات فاشلة من جماعة الإخوان الإرهابية لإفساد هذا اليوم المشهود بكل السبل.. بالتخويف ونشر الشائعات والدعوة للمقاطعة أو إبطال الصوت وكان الهدف أن تأتي الأرقام قريبة مما حصده الرئيس المعزول (١٤ مليون تقريبا) وحاولوا تصوير اللجان الخالية ونسوا أن أعداد اللجان قد تضاعفت حتى بلغت أكثر من ١٤ ألفا وبذلك أصبحت العملية الانتخابية تتم بشكل أسرع.. كما أن الناخب تدرب واصبح يذهب إلى لجنته وهو يعرف رقمها ورقمه

فى الكشف من خلال استعلامات التليفون أو الإنترنت.. وكان الإخوان يحشدون رجالهم لهذا الغرض من قبل أمام اللجان.

كان واضحا أن درجة الوعى العام تشمل غالبية القاعدة الجماهيرية.. وقد خرج الناس من أجل مصر وثقة فى الرجل الذى وقع عليه اختيارهم.. ولذلك ينتهز إخوان الإرهاب الفرصة والإمساك بأيديهم وأسنانهم بمقال يأتى من أوربا لمهاجمة السيسى.. والاستهزاء بالنجاح الجماهيرى المدوى فى الانتخابات.. حتى لو جاء المقال متسرعا وظالما وتجاوز الحقيقة كما سنرى.. لذلك لا بأس من نشر مقال " ديفيد هيرست" فى موقع "هافينجتون بوست" ومن الملاحظ أنه كان مدفوع الأجر فقد نشر المقال يوم ٣٠ مايو ٢٠١٤م أى قبل الإعلان الرسمى لنتيجة الانتخابات وقد كتب المستر ديفيد يقول:

على مدى ثلاثة أيام، ناشدت الدولة المصرية الناخبين، وطالبتهم، وهددتهم، وسعت لإقناعهم ثم رشتهم سعيا لحملهم على التوجه إلى صناديق الاقتراع. لقد أنذر المصريون بأن المشاركة فى التصويت لا تقل عن أى واجب وطنى، وهددوا بأن من يتخلف عنهم عن التصويت قد يغرم ٥٠٠ جنيه، وقيل لهم بأن مصر قد تصبح سوريا أخرى أو ليبيا أخرى إذا لم يصوتوا. وأعلن اليوم الثانى من الاقتراع عطلة رسمية، وأعلن عن مجانية التنقل والسفر داخل البلاد تشجيعا للناخبين ليعودوا إلى دوائرهم الانتخابية. وشهد ذلك اليوم ارتباكا بين مقدمى البرامج التلفزيونية تحولت سريعا إلى حالة من الهستيريا، وانتهى اليوم بالإعلان عن تمديد الاقتراع ليوم ثالث.

ومع ذلك، لم يحضر الناس، ووجد فريق صحفى تابع لوكالة الأنباء الفرنسية قاعات مقرات الانتخاب التى تجول بها خالية تماما، ونقل فريق تابع لقناة "السى إن إن" نفس الانطباع، وعرض نشطاء صورا على تويتر تظهر مسؤولين فى قاعات الانتخاب وقد غطوا فى سبات عميق وهم جلوس إلى مكاتبهم.

فى مقابلة أجراها معه برنامج "صباح الخير يا مصر" على الهواء مباشرة، اعترض نجيب جبرائيل، وهو محام متخصص فى حقوق الإنسان ويترأس الاتحاد المصرى لحقوق الإنسان، على مراسلى التلفزيون الذين قالوا بأن جماهير غفيرة تدفقت على مقرات الانتخاب لتدلى بأصواتها، وقال: "شاهدنا مقاطع مراسليكم فى الجيزة وكفر الشيخ والسويس ولم نر (خلفهم) سوى امرأة واحدة منقبة تقترع فى المقرات الثلاث. وقال جبرائيل إنه "لم يعد ممكنا الاستمرار فى الضحك على الشعب المصرى".

في نهاية اليوم الثاني، قال رئيس الوزراء الانتقالي إبراهيم محلب إن نسـبة المشـاركة تجـاوزت ٣٠ بالمائة وبأنها ارتفعـت إلى ٤٦ بالمائة بنهاية اليوم الثالث، الأمر الذى جعل الكثيرين يتسـاءلون كيف أمكن تحقيق هذا الارتفاع في نسـبة المشـاركة خلال يوم واحد. قال حمدين صباحي، المنافس الوحيد في هذا السـباق، إن الأرقام المزعومة لنسبة المشاركة إهانة لذكاء الشعب المصرى.

برغـم أنه أمكن إيجاد بعض من مسـتطلعي الرأى الذين زعموا بـأن هذه الأرقام ذات مصداقيـة، إلا أن معظم المنظمات التي رصدت العملية لم تر ذلك على الإطلاق، وتراوحت تقديراتهم لنسبة المشاركة الحقيقية ما بين ١٠ بالمائة، أى ما يقدر بخمسة ملايين ونصف المليـون منتخـب، و ١٥ بالمائة. وقدر المرصد العربي للحقوق والحريات نسـبة المشـاركة بـ ١١,٩٢ بالمائة، أى ما تعـداده ٦,٤٢٥٩٨٩ منتخب، وتحدث المرصد في تقرير له عن وقوع العديد من الانتهاكات وعمليات الغش والتزوير. أما مراقبو الاتحاد الأوربي فلم يعلقوا على صدقية نسب المشاركة التي ادعاها القضاء الموالي للسلطة في مصر.

أيـا كانت الأرقام التي تعتقد صحتها، فإن شـيئا واحـدا برز صارخا وواضحا من مثل هـذه النتيجة، وهو أن الفقاعة انفجرت. ففكرة أن "أغلبية عظمى" من المصريين هى التى أطاحت بالرئيس محمد مرسـى يوم ٣٠ يونيو وأن عبد الفتاح السيسـى إنما تدخل نزولا عند الرغبة الشـعبية التي طالبته باسـتلام زمام الأمور يوم ٣ يوليو لم تعد تمت إلى الحقيقة بصلـة. وحتى لو افترضنا وجود الأعداد التي زعم خروجها عام ٢٠١٣م، فإن تلك الملايين من المصريين لم تعد موجودة اليوم، وانكمشت الآن "الأغلبية العظمى" التي تدعم السيسى إلى "أقلية صوتية". وأبرز ما في المشـهد ذلك الغياب شـبه التام لشريحة الشباب المصرى في صفوف هذه القطعان وفي الصور التي تعرضها القنوات التلفزيونية لأنصار السيسى. مع العلم أن الشباب يشكلون ما لا يقل عن ربع عدد السكان ونصفهم يعاني من الفقر.

قبل أيام قلائل من الانتخابات، نشرت منظمة "بيو" الأمريكية المتخصصة في استطلاع الـرأى نتائج اسـتطلاع قامت به تفيـد بأن ٥٤ بالمائة من المصريين فقـط قالوا بأنهم أيدوا اسـتيلاء العسكر على السـلطة. ورغم تراجع شعبية الإخوان المسلمين إلا أن ٣٨ بالمائة من المصريـين مازال لديهم انطباع حسـن عن الجماعة، والتي باتـت الآن مصنفة على قائمة المنظمات الإرهابية، ويعني ذلك أنه برغم كل ما وقع للإخوان خلال هذا العام من اعتقالات

جماعية، وأحكام إعدام جماعية، ظل الدعم الشعبى لهم ثابتا. ومن نتائج استطلاع "بيو"، أن عدم الرضى فى مصر عاد إلى المستويات التى كان عليها قبل اندلاع الثورة المصرية.

النقطة المركزية التى تعتمد عليها شـرعية السيسـى، أى أسطورة الزعيم القومى الذى انتفـض كما لو كان أبا الهول من بين أنقاض رئاسـة مرسـى اسـتجابة لمطلب شـعبى، تنهـار اليـوم تحت قدميه. وفعلا، لو أن أقل من ٢٠ بالمائـة ممن يحق لهم الاقتراع أدلوا بأصواتهـم فإن هذا يعنى أن مصر عـادت إلى ما كانت عليه قبل عام ٢٠١٠م، حينما كان الحزب الوطنى الديمقراطى التابع لحسنى مبارك يعلن انتصاره بغض النظر عن ضآلة عدد المشـاركين فى الانتخابات. فى ذلك الوقت كانت مجلة الإيكونوميست تنقل عن جماعات الحقوق المدنية تقديراتها بأن ما بين ١٠ إلى ٢٠ بالمائة فقط ممن بلغوا السن القانونى الذى يؤهلهم للانتخاب قد أدلوا بأصواتهم.

مثل تلك الانتخابات هى التى مهدت الطريق أمام ثورة الخامس والعشرين من يناير بعد ثلاثة أشـهر فقط، ولا يمكن القول بأن السيسـى يقف اليوم على أرض أشد صلابة من تلك التى كان يقف عليها حسنى مبارك. يومذاك.

.. ولا يتوقف عن الكذب والافتراء فى مقاله والذى يعتمد فى معظمه على الاصطياد فى الماء المصرى الصافى لكى يعكره لصالح الجماعة الإرهابية ويوالى التطاول فيقول:

السيسـى اليوم أكثر انكشـافا من أى وقت مضى منذ الثالث من يوليو، وخاصة بعد أن تخلص من عدد من الزعماء الليبراليين والعلمانيين الذين أعانوه على الوصول إلى السـلطة. لقد حرق التمويه المدنى الذى كان فى أمس الحاجة إليه. أين محمد البرادعى اليوم؟ وماذا جرى لجبهة الإنقاذ الوطنى، والتى لم تعد بالكاد تذكر؟ وعمرو موسـى شـخص يقبع فى الغـرف الخلفية، وماذا عن تمرد؟ وخاصة بعد أن اعترف أحد مؤسسـيها، محب دوس، على الملأ بأنهم جرى استخدامهم من قبل الأجهزة الأمنية المصرية، إذ قال: "كيف تحولنا من شـىء صغير، مجرد خمسة أشخاص يسعون لتغيير مصر، إلى حركة أخرجت الملايين إلى الشـارع للتخلص من الإخوان المسلمين؟ الإجابة هى أننا لم نفعل ذلك. وبت أفهم الآن أننا لسنا نحن الذين قمنا بذلك، وإنما وقع استخدامنا واجهة لشىء أكبر منا بكثير". وقال محب دوس، الذى لم تعد له علاقة اليوم بحركة تمرد أو حتى بالحياة السياسية فى مصر: "لقد كنا فى غاية السذاجة، ولم نتصرف بمسؤولية".

عد إلى يوم الثلاثين من يونيو، وإلى كل تلك المنظمات المفترضة التى قدمت للناس على أنهـــا قوى مهمة ضمن تجمع جديد مناهض للإســـلاميين. لقد ثبت بأنها لم تكن أكثر من أدوات فـــى حملة جرى الإعداد لهـــا بعناية فائقة لتمويه الثورة المضادة فى غير ما أريد له أن يبـــدو امتدادا للثورة الأولى التى انطلقت فى الخامس والعشـــرين من يناير. فى الثلاثين من يونيو أثبت السياســـيون العلمانيون والليبراليون فى مصر أنهم بلهاء مفيدون فى مرحلة تنطبق عليها تماماً مواصفات الحقبة الســـتالينية. ولكن الناخبين المصريين أثبتوا بعد ذلك أنه لا يمكن الضحك عليهم بذات السهولة.

«الضحك على ديفيد»

وجـــاءت النتائج الرسمية للانتخابات الرئاســـية التى أعلنتهـــا اللجنة العليا فى مؤتمر صحفى عالمى.. لكى تقهر ديفيد وأمثاله ومن استأجره لكتابة هذا الهراء.. وتقطع لسانه.. بدليـــل أنـــه لم يعلق بعد ذلك أو يعترف بخيبته.. ويعرف أن الشـــعب المصرى العظيم بعد ثورتين لا يمكن الضحك عليه أو خداعه.. ويستطيع أن يضحك على الدنيا بأسرها ويخطىء من يظن أن المصريين اختاروا السيســـى بالعاطفة فقط. وهو رجل يعرف كيف يعزف على هـــذا الوتر كما يقولون فقد كانت المناقشـــة فى طوابير الانتخابات أمـــام اللجان تدور على أشـــدها بوعى فى مقارنات مشـــروعة بين السيسى منافسه حمدين بكل الإحترام.. وكلاهما من مواليد ١٩٥٤م وإن كان صباحى يكبر السيسى بحوالى أربعة أشهر.. وبالتالى ليس معقولا أن يقال بأن حمدين هو مرشح الشباب وهو من أبناء كفر الشيخ وتحديد بلطيم وتخرج من كلية الإعلام وعمل كصحفى ودخل البرلمان وكان من الكوادر الطلابية وله موقفه الشـــهيرة مع الرئيس السادات.. وإذا كان السيسى هو ابن الصانع فنان الأرابيسك وصباحى هو ابن الفلاح.. وقد جمعها حب جمال عبد الناصر وإن كانت عائلة عبد الناصر متمثلة فى أولاده خاصة عبد الحكيم وهدى قد أعلنا صراحة الانحياز للسيسى ونفس الشىء لعائلة السادات كما أن مبارك وصف السيســـى بأنه "عقر" فى تســـريبات خرجت على لســـانه وتم نشرها صحفيا من مستشفى المعادى العسكرى حيث يقيم بعد إخلاء سبيله على ذمة القضايا التى يحاكم فيها.

كان حمدين يرى ضرورة تعديل اتفاقية كامب ديفيد.. والسيســـى لا يرى ضرورة لذلك إلا إذا رأى الشـــعب ذلك.. واتفقا على ضرورة إعادة النظر فى الدعم الذى يســـتهلك معظم

أرقام ميزانية الدولة ولا يصل أغلبه إلى مستحقيه.. وكان السيسى يرى بوضوح أن المظاهرات تضر باقتصاد البلاد ومصالح الناس.. بينما حمدين حاول أن يستثمر اعتراض البعض على قانون تنظيم التظاهر.

والاختلاف أمر طبيعى ومطلوب.. لكن الاتفاق ضرورى على مصالح الدولة الحيوية ومحاربة الإرهاب بدون تهاون أو هوادة وبرغم التكهنات والتسريبات التى خرجت من هنا وهناك قبل الإعلان الرسمى لنتائج الانتخابات إلا أنها زادت على ما نشر من اجتهادات بعد النظر فى الطعون التى تقدمت بها حملة الصباحى فقط. فقد حصل السيسى على ٢٣ مليونا و٧٨٠ و١٠٤ أصوات بنسبة ٩٦,٦٪.. مجمل الأصوات.. بينما حصل حمدين على ٧٧٥ ألفا و٥١١ صوتا بنسبة ٣,٠٩٪.

وفور إعلان النتيجة قال الرئيس المنتخب فى أول كلمة يوجهها إلى الشعب أنه يثمن موقف منافسة الخاسر الذى وفر فرصة جادة للمنافسة وكان صباحى قد هنأ السيسى فى أسلوب متحضر.

وأضاف السيسى عن أهل مصر: أتمنى أن أكون عند مستوى ثقتكم الغالية وقد حان الآن وقت العمل حتى تعود مصرنا إلى مكانتها اللائقة بين الأمم وعلينا أن ننظر إلى المستقبل بكل الثقة فى الله وفى أنفسنا.. إذا تعاونا سنملؤها بما نتمنى لوطننا ونأمل لأبنائنا من عزة وكرامة وما نرجوه لأنفسنا..أثق فى وعيكم بما يواجه الوطن من مخاطر»، مؤكدا أن ما تحقق من إنجاز لمرحلتين من خارطة الطريق جاء كنتيجة طبيعية لتضحيات الشعب المصرى فى ثورتى «٢٥ يناير»، و«٣٠ يونيو»، موجها الشكر للشعب الذى اصطف أمام لجان الاقتراع، كما عبر عن خالص شكره لقضاة مصر ورجال الجيش والشرطة والإعلام بما قاموا به من تغطية للعملية الانتخابية.

وأكد السيسى أن الهدف خلال المرحلة المقبلة يتمثل فى تحقيق أهداف الثورة من حرية وكرامة إنسانية وعدالة اجتماعية، مشيرا إلى أنه يثق فى وعى الشعب المصرى وما تواجهه بلاده الحبيبة من مخاطر، مختتما كلمته بشكر الشعب المصرى قائلا: «حفظ الله مصر وشعبها الأبى، وتحيا مصر».

قال المستشار أنور العاصى، رئيس اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية إن إجمالى المشاركين فى الداخل والخارج بلغ ٢٥,٥٧٨,٢٢٣ ناخبا، بنسبة حضور ٤٧,٤٥ فى

المائـــة تقريبا. ويبلـــغ عدد الناخبين المقيدين بقاعدة بيانـــات الناخبين ما يناهز ٥٤ مليون ناخـــب مصرى. وأوضح رئيس اللجنة أن الأصوات الصحيحة بلغت ٢٤,٥٣٧,٦١٥ صوتا، بنســـبة ٩٥,٩٣ مـــن إجمالى عدد من أدلوا بأصواتهم، فى حـــين بلغ عدد الأصوات الباطلة ١,٤٠٠,٦٠٨ أصوات بنسبة ٤,٠٧ فى المائة.

وفـــور إعلان النتيجة ســـادت فرحة عارمـــة قاعة المؤتمر، وردد المشـــاركون فى المؤتمر الصحفى العالمى بمقر هيئة الاستثمار «سيسى سيسى» و«تحيا مصر»؛ فى حين قام آخرون بإطـــلاق الزغاريد تعبيرا عـــن فرحتهم، وقام الحاضرون بمقاطعة المستشـــار العاصى خلال كلمته أكثر من مرة تعبيرا عن الفرحة، كما ردد عدد كبير من المشـــاركين فى المؤتمر أغنية «بشرة خير» للفنان حسين الجسمى وأغنية "تسلم الأيادى".

أما الشـــارع المصرى فى كافة المحافظات فقد تحول إلى مســـرح كبير للبهجة والألعاب والرقـــص والغناء وتزينت البلاد من أقصاها إلى أقصاها بعلم مصر وصورة رئيس الشـــعب.. وخرجت بجريدة الدستور الوطنى بمانشيت لخص الأمر كله يقول: "الشعب هو الرئيس".

□□□